اسفا الى ان كلام الله مركب من الحروف والاصوات ثم اختلف هولاء فذهب
الحشوية الى انه قديم ازلي قايم بذات الباري تعالى لكن منهم من زعم انه من
جنس كلام البشر ومنهم من قال ليس من جنس كلام البشر بل الحرف حرفان والصوت
صوتان قديم وحادث والقديم منها ليس من جنس الحادث واما الكرامية فقالوا
ان الكلام قد يطلق على القدرة على التكلم وقد يطلق على الاقوال والعبارات
وعلى كل الاعتبارين فهو قايم بذات الله لكن ان كان بالاعتبار الاول فهو قديم متحد ا
لا كثرة فيه وان كان بالاعتبار الثاني فهو حادث متكثر واما الواقعية فقد اجمعوا
على ان كلام الله كاين بعد ما لم يكن لكن من توقف في اطلاق اسم الحادث والمخلوق
عليهم ومنهم من توقف في اطلاق اسم المخلوق واطلق اسم الحادث ومن الف تلبس
بالحدوث من قال ليس جوهرا ولا عرضا وذهب بعض المعتبر فنس بالهائمة
الى انه لا يوصف بكونه متكلما بكلام ولا بغير كلام هذا على وفق ما ذكره الامدي
في ابكار الافكار ولم يتعرض فيه بقوله الحنابلة وكانه ادرجهم في الحشوية وليبوا منهم
على ما ظهر من تفصيل المحقق التفتازاني الكلام في هذا المقام حيث قال
في شرح للمقاصد وبالجملة لا خلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري تعالى
متكلما وانما الخلاف في كلامه وفي قدمه وحدوثه فعند اهل الحق كلامه تعالى
ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت
والآفة كما في الخرس والطفولية هو بها آمر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارات

اوالكتابة اوالاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرية
فتوراة والاختلاف في العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعددة
ولغات مختلفة وخالفهم في ذلك جميع الفرق وزعموا انه لا معنى الكلام الا المنتظم
من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول
ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها
على البعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة
في الازل قائمة بذات الله تعالى وتقدس وان المسموع من الاصوات القراءة
والمرئي من اسطر الكتب نفس كلام الله القديم وكفى شاهدا على جهلهم ما نقل عن بعضهم
ان الجلد والغلاف ازليان ومن بعضهم ان الجسم الذي كتب به القرآن فانتظم
حروفا ورقوما هو بعينه كلام الله وقد صار قديما بعد ما كان حادثا وما رايت
الكرامية ان بعض الشر اهون من البعض وان مخالفة الضرورة اشنع من مخالفة
الدليل ذهبوا الى ان انتظام من الحروف المسموعة مع حدوثه قائم بذات الله وانه
كلامه قدرة على التكلم وهو قديم وقوله حادث لا محدث وفرقوا بينهما بان كل
ماله ابتداء ان كان قائما بالذات فهو حادث بالقدرة غير محدث وان كان مباينا
للذات فهو محدث مقول كن لا بالقدرة والمعتزلة لما قطعوا بانه المنتظم
من الحروف وانه حادث والحادث لا يقوم بذات الله تعالى ذهبوا الى ان معنى
كونه تعالى متكلما انه خلق الكلام في بعض الاجسام واحترز بعضهم من اطلاق